المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعها
" ٩ "

شرح الفصيح

لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري

تحقيق ودراسة الدكتور

إبراهيم بن عبد الله حمود الفائز

١٤١٧هـ

هذا العمل هو رسالة دكتوراة في « شرح الفصيح لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري » من جامعة أم القرى بمكة المكرمة كلية اللغة العربية . قسم : الدراسات العليا فرع اللغة

أوصت لجنة المناقشة بطبعها ..

وبالله التوفيق

(ح) جامعة أم القرى ، ١٤١٦ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزمخشري ، محمود بن عمر

شرح الفصيح / تحقيق ودراسة إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي ، إشراف سليمان بن إبراهيم العابد .

٩٧٢ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٩ - ٠٥٣ - ٠٣ - ٩٩٦٠

ردمد ٣٧٥٩ - ١٣١٩

١ - فقه اللغة العربية ٢ - اللغة العربية - النحو ٣ - اللغة العربية - إشتقاق

٤ - اللغة العربية - ألفاظ أ - الغامدي ، إبراهيم بن عبد الله (محقق)

ب - العايد ، سليمان بن إبراهيم (مشرف) ج - العنوان د - السلسلة

ديوي ٤١٠ ١٦ / ٠٤١٣

رقم الايداع : ١٦ / ٠٤١٣

ردمك : ٩ - ٠٥٣ - ٠٣ - ٩٩٦٠

ردمد : ٣٥٧٩ - ١٣١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى اللذين ربياني صغيراً أبويّ ذوي الفضل في رعاية هذه الثمرة في بذرها وأكمامها إلى استواء سوقها . أسأل الله أن يطيل في عمرهما ويمتعهما بالصحة والعافية ويجزيهما عني خير الجزاء .

وإلى اللذين غذوني بغذاء العلم صغيراً وكبيراً وسقوني بزلال ماء المعرفة فرويت من ظمأ واستنرت من ظلمة .

وإلى كل من قدّم لي يد العون والمساعدة في سبيل إنجاز هذا العمل . وإلى الأبناء الأوفياء أسأل الله أن يوفقهم إلى كل مافيه الخير والصلاح .

شكر وتقدير

امتثالاً لقول المصطفى ﷺ : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » (١) . وعملاً بهذا الحديث فإني أتقدم بالشكر والثناء للقائمين على هذا الصرح العلمي الشامخ وفي مقدمتهم **معالي مدير الجامعة السابق الدكتور راشد الراجح ومعالي مدير الجامعة الحالي الدكتور / سهيل قاضي ، وسعادة الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالله حجر الغامدي وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي السابق .**

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي **الدكتور / عليان بن محمد الحازمي** العميد السابق لكلية اللغة العربية الذي أتاح لي فرصة الالتحاق بهذه الكلية ومواصلة دراساتي العليا بها سائلاً الله عز وجل أن يتولى مثوبته ويجزيه عني خير الجزاء .

والشكر أيضاً لكلية اللغة العربية ممثلة في عميدها الحالي أستاذي **الأستاذ الدكتور / حسن باجوده** ، الذي يسعى دائماً إلى كل ما فيه الخير ، أسأل الله تعالى أن يوفقه ويسدد على طريق الخير خطاه .

وأخصّ بالشكر والثناء أستاذي **الأستاذ الدكتور / سليمان بن إبراهيم العايد** الذي قبل برحابة صدر الإشراف على هذا البحث فكان نعم العون لي في تخطي ما اعترضني من مسائل علمية دقيقة ، فجزاه الله عني خير الجزاء وجعل ماقدمه لي في موازين حسناته .

كما أتقدم بوافر الشكر والثناء لعضوي لجنة المناقشة **الأستاذ الدكتور / عبده الراجحي والاستاذ الدكتور عليان الحازمي** على ما بذلاه من جهد ووقت في قراءة هذا البحث وتقويمه .

ولايفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من قدم لي عوناً أو نصحاً أو توجيهاً من أساتذة وزملاء . والشكر مقدم للقائمين على مطابع الجامعة وفي مقدمتهم الأستاذ / أمجد صالح باحارث والمهندس إمام أحمد والأخ عبدالحميد جلاله طابع هذا البحث وجميع العاملين في مطابع الجامعة جزاهم الله خير الجزاء .

---

(١) سنن الترمذي ٤ / ٣٣٩ .

المقدمـــة

الحمد لله بارئ الخلق، الحكيم فيما أنشأ وَدَبَّر، الخبير بما قَدَّم وأخّر، الذي وَسِع خلقَه علْمُه، وَعَدَل فيهم حُكْمُه، يَخْلُق ويختار، وكلٌّ شيء عنده بمقدار خصَّ الإنسانَ بنطق اللسان، وفضيلة البيان، ويَسَّره للنطق والكلام، والفهم والإفهام.

وأشكره على حُسْن ما اختار لنا من دينه، وأكرمنا به من سُنَّة نبيّه، وأصلي وأُسلّم على « من درَّت له حلوبة البلاغة، وَغَزُرت في عهده أخلاف الفصاحة حتى استصفى بعد مَخْضها الزُّبْد، ونَفَى عن مَحْضها الزَّبَد »، محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه، ذوي الألسن الفصاح، أمّا بعد:

فهذا الكتاب الذي قمت بتحقيقه ودراسته، من بين ما تركه لنا علماء العربية القدماء، الذين وقفوا حياتهم على خدمة اللّغة العربية، وصيانة مفرداتها، من اللحن والخطأ، الذي انتشر بعد اختلاط العرب بغيرهم، من أبناء شعوب الأرض فصار كثير من الناس يخطئون، وهم يحسبون أنهم مصيبون، وكثير من العوام يصيبون وهم لا يشعرون، فتساوى الخلق في الخطأ واللّحن إلا ما قلّ منهم.

وبعد أن رأى العلماء هذا الخلط، تصدّوا للتأليف في فصيح الكلام، وبيَّنوا ما خالفه، فظهر العديد من المؤلفات التي عُنِيَتْ بتطبيق المقياس الصوابي على مفردات اللُّغة، فوضّحوا أبنيتها، وبيَّنوا دلالاتها، وفسَّروا ظواهرها، واعتنوا بغريبها، جاعلين الفيصل في ذلك ما ورد من فصيح كلام العرب، وفي مقدمته القرآن الكريم، والشواهد الأخرى الفصيحة، التي كانت المعيار في صحَّة البناء وسلامة المعنى.

ومن بين تلك المؤلفات التي عُنيت بهذا النوع من التَّصنيف فصيح ثعلب وَما عليه من الشروح، ومن بينها هذا الشّرح الذي قمت بتحقيقه ودراسته.

حصلت على نسخة هذا الكتاب عندما كنت في المراحل النهائيه من إعداد رسالة الماجستير، وكنت أقرأ فيه قراءة المتأمل لأساليب القدماء، فوجدت أنّه كتاب قيّم ينبغي إخراجه من بين المؤلفات التي أثقل كاهلها الغبار، وكلّت من حملها الرّفوف.

ومن جملة الأسباب التي دعتني إلى الإقدام على تحقيق هذا الكنز اللغويّ مع وجود كثير من العوائق التي تحول دون ذلك :

١ ـ أنَّ هذا الكتاب يُعدّ من أوسع شروح الفصيح مادَّة، المخطوط منها والمطبوع.

٢ ـ انفراد الشارح بكثير من الآراء التي تدلّ على غزارة علمه، ودقّة تفكيره، وتميُّز أسلوبه.

٣ ـ استطراده في كثير ممّا يعرض له سواء أكان ذلك عند تحليله لمسألة لغوية أم نحوية، أو بيان مدلول كلمة غريبة أو ما شاكل ذلك، وهذا الصنيع قلّ أن نجد نظيره إلاّ في معاجم اللّغة.

٤ ـ نَقْلُه عن علماء لم تصل إلينا مؤلفاتهم، كنقله عن كتاب النوادر لأبي جعفر الرؤاسي والمصادر لأبي زيد، والفراء وغيرها.

٥ ـ كثرة الشواهد التي احتواها هذا الشرح، سواء أكانت شواهد قرآنية أم أحاديث نبويّةً وآثاراً، أم أقوال العرب وأمثالها وحكمها، أم شواهد شعرية.

٦ ـ اعتناء الشَّارح بلغات العامّة في جُلّ ما يُفَسّره من مفردات، وتطبيق مقياس الصَّواب اللغويّ عليها، ومن ثمّ بيان الحكم عليها، وتعليل ما يذكره. وهذا العمل قلّ أن نجده في المؤلفات التي خُصَّت لهذا الجانب.

٧ ـ تتبع الشَّارح لأقوال العلماء في المسائل المشروحة، وترجيح بعضها، أو استحسانه، أو الحكم بخطئه.

٨ ـ عنايته بلغات العرب، والحكم عليها بالقوة أو الضعف أو الجودة أو الرداءة محكماً ما سُمع عن العرب.

كل هذه الأسباب وغيرها دفعتني إلى إخراج هذا الكنز اللغويّ.

وبعد يقيني بالقيمة العلميَّة لهذا الكتاب، عرضت الأمر على أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد ـ وفقه الله ورعاه ـ، فبارك ذلك وشجعني عليه، فاستعنت بالله وتقدمت به إلى مجلس الدراسات العليا فوافق على ذلك مشكوراً.

وقد اقتضت خطَّة البحث أن أقسمه إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: الدراسة ومقدمات التحقيق. ويتضمن هذا القسم تمهيداً وبابين.

أما التمهيد فتحدثت فيه عن الفصيح فوضَّحت عناية العلماء به وأسبابها وما اشتمل عليه من أبواب. وأعقبت ذلك بحديث مقتضب عن شروحه لتفصيل كثير من الباحثين في هذا الموضوع وأخصّ منهم الدكتور عاطف مدكور محقق كتاب الفصيح.

وجاء الباب الأوّل في فصلين، أفردت الفصل الأوّل لنسبة الكتاب، وقد جرت العادة بتأخير الحديث عن النسبة وتوثيق ذلك، غير أنّي خالفت هذه العادة وقدّمتها؛ لأهمية البدء بها؛ ولأنّها أساس يبنى عليها ما بعدها من ترجمة للمؤلف ودراسة للكتاب؛ ولأنّها قضية تناولها أكثر من باحث بالدرس، وقد انتهوا إلى غير ما انتهيت إليه.

وقد وضَّحت في هذا الفصل بالتفصيل كلّ ما يتعلق بالنسبة، كنسبة الكتاب لأبي هلال العسكريّ، أو لأبي عليّ الأهوازيّ، مُورداً أدلة الباحثَين في نسبتهم ودفع صحّة هذه النسبه.

كما أفردت مبحثاً تحدثت فيه عن شرح الفصيح للحسن بن أحمد الاسترابادي وذلك بناء على ما وقفت عليه من نصوص ذكرها البغدادي في مؤلفين من مؤلفاته . وقبل أن أختم الفصل تحدثت عن نسبة الكتاب إلى مؤلفه، حيث ترجَّح عندي أنّه لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) . وقد استندت في هذه النسبة إلى أدلّة علمية ، كنقل العلماء عن هذا الشرح ، وإحالة الشارح إلى بقية مؤلفاته ، مُبيّناً المواضع المحال إليها . وَختمت الفصل بالموازنة بين الآراء الواردة في أثناء هذا الشّرح وآراء الزمخشريّ في بقيّة مؤلفاته .

وجعلت الفصل الثاني ترجمة مختصرة للزمخشريّ، نظراً لوجود العديد من الدراسات التي ألَّمت بحياة المؤلف، وتتبعت جهوده، ممّا يجعل التطويل في هذا المبحث ضرباً من التكرار .

أمّا الباب الثاني فقد اشتمل على ستة فصول . ضمَّ الفصل الأوّل مبحثين تحدثت في الأوّل عن منهج الشارح في عرض مادة الكتاب . وبيَّنت في الثاني مواقفه من آراء العلماء كأن يسم بعضها بالجودة أو الرداءة، أو يرجح أحدها على الآخر، أو يحكم بخطأ بعضها . وختمت المبحث بإيراد الآراء التي انفرد بها .

وعقدت الفصل الثاني لمادة الكتاب ومسائله، وقد تضمن أبرز المسائل التي بينها الشّارح معلّقاً على كل مسألة منها وموردا آراء بعض العلماء فيها .

وجاء الفصل الثالث في مبحثين، المبحث الأول عرضت فيه للمصادر التي استقى منها الشَّارح مادته اللّغوية وغيرها، ذاكراً نقوله عن العلماء . والثاني أفردته للشواهد التي وردت في ثنايا هذا الكتاب مشيراً إلى كثرتها وتنوعها .

وأفردت الفصل الرابع للظواهر الدلاليه التي تضَّمنها هذا الشرح كالترادف والفروق اللغويه، والمشترك، والتضاد، وتعليل التسمية، ورجع استعمالات المادة اللغوية إلى معنى واحد يجمعها .

وعرضت في الفصل الخامس للموازنة بين بعض شروح الفصيح موضّحاً أوجه الاتفاق والافتراق بين الشّراح، وذلك من حيث المنهج.

وبيّنت في الفصل الأخير من هذا الباب منهج التحقيق، ويتمثل في وصف شامل للنسخة الخطيّة، وبيان ما حصل من اضطراب فيها، ثم المنهج الذي سرت عليه في تحقيق هذا الكتاب.

القسم الثاني : النَّص المحقق

قبل أن أتحدث عن عملي في تحقيق هذا الكتاب أودّ أن أشير إلى مرحلة سبقت هذا العمل وهي مرحلة ترتيب النسخة الخطيّة، إذ إنها النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا، فجاءت مضطربة، قُدِّمت بعض لوحاتها على بعضها الآخر وفُصلت بعض أوراق اللوحات عن بعضها، وأُلصقت بعض ورقاتها الأولى مع أوراقَ متأخرة، فجاءت النسخة مختلطة، وقد أعدت ترتيب النسخة إلى وضعها الطبيعي مستنداً إلى متن الفصيح حيث تتبعت المواد اللغويّة الواردة في متنه وقابلت ذلك بما ورد في النسخة حتّى استقام الكتاب.

ولم يكن الأمر كذلك فحسب، بل وجدت جميع النسخ المصورة عن أصل المخطوط ناقصة، فأكملت هذا النقص من أصل النسخة.

كما كثر التصحيف والتحريف فيها وكذلك الطمس، ولكن تمكنت ـ بحمد الله ـ من حلّ ما أشكل عليّ. وقد وَضَّحت ما حدث من خلط في هذه النسخة، وما اعتراها من تصحيف وتحريف وطمس عند حديثي عن وصف النسخة الخطيّة.

أمَّا النّص المحقق فعملي فيه يتمثل فيما يلي :

١ ـ نسخ الكتاب

بذلت ما استطعت من جهد في سبيل إخراج هذا النَّص سليماً من التصحيف والتحريف وإظهار الكتاب في أقرب صورة أداها مؤلفه. وقد سهَّل هذا العمل

استنادي على ما كُتب من شروح على الفصيح، المخطوط منها والمطبوع، وخاصّة كتاب تحفة المجد الصريح حيث كان يشير مؤلفه إلى هذا الشرح في جلّ صفحاته، ممّا أعانني على حلّ بعض المشكلات التي اعترضتني أثناء تحقيق هذا الكتاب. كما استفدت من مختصر تحفة المجد الصريح المسمى: (لباب تحفة المجد الصريح) فقد وصلتنا هذه النسخة كاملة على حين أن التّحفة لم يصلنا منه سوى قطعة صغيرة تمثّل أقلّ من ربع الكتاب.

٢ ـ ضبطت النّص ضبطاً كاملاً كما هو الصنيع اللائق بكتب اللغة مُستنداً في ذلك على المصادر اللغوية ومعاجم اللغة؛ ذلك لعدم استقامة ضبط النسخة.

٣ ـ عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، والأحاديث النبوية والآثار إلى مصادرها.

٤ ـ اجتهدت وسعي في تخريج أقوال العلماء.

٥ ـ عزوت الشواهد الشعرية إلى قائليها ما أمكن ذلك.

٦ ـ أهملت ترجمة بعضِ الأعلام لشهرتها، وإيثاراً لعدم إثقال الكتاب بالحواشي.

٧ ـ نبّهت على ما انطوت عليه النسخة من تحريف، أمّا التصحيف فقد كثر فأهملت الإشارةَ إليه.

٨ ـ خرّجت أبرز المسائل العلمية التي احتواها هذا الشرح.

٩ ـ الإشارة إلى النّصوص المنقولة عن هذا الكتاب في الحاشية.

وقد ذيّلْتُ دراسةَ هذا الكتاب ونصه المحقق بالفهارس الفنية اللازمة، بغية إيصال الباحث إلى الانتفاع بالكتاب في سهولة ويسر.

والله أسأل أن يوفقنا لما يحبّ ويرضى، وأن يتجاوز عن أخطائنا إنه على كل شيء قدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامديّ

مكة المكرمة ١ / ٨ / ١٤١٥ هـ

القسم الأول
الدراسة ومقدمات التحقيق

تمهيـــد :

ويشمل المبحثين التاليين:

المبحث الأول : فصيح ثعلب

المبحث الثاني : شروحـــــه

رفع إ علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

المبحث الأول : فصيح ثعلب

قلّ أن نجد كتاباً بلغ من الاهتمام به ما بلغه كتاب الفصيح، ولولا نفاسة هذا الكتاب، وما يتضمنه من فوائد كثيرة، لما أقبل الناس عليه، فتعلّموه وعلّموه، ولما اشتغل به العلماء، بين شارح وناظم وناقد.

ولاشك أن سبب تأليفه، هو تفشي اللحن آنذاك، فيما ضَمّنه الفصيح من مفردات، فأقبل الناس عليه، يُحَفِّظونه أبناءهم، لتسلم ألسنتهم من اللحن.

مؤلفــه :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيباني، المعروف بثعلب كان مولده ببغداد سنة مائتين للهجرة، وتوفي بها في العام الحادي والتسعين بعد المائتين « إمام الكوفيين في النحو واللغة والفقه والديانة »[1].

ومن أشهر تلاميذه أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد (٣٤٥ هـ) الشهير بغلام ثعلب، وإبراهيم بن محمد بن عرفه الشهير بنفطويه (٣٢٣ هـ) ، وأبو بكر محمد الأنباري (٣٢٨ هـ) وغيرهم.

صنّف ثعلب عدداً من المؤلفات، أشهرها هذا الكتاب، وقد أثبت الدكتور عاطف مدكور هذه المؤلفات[2] مبيناً ما طبع منها، مما يغني عن الخوض فيها مرة أخرى.

منهـج مؤلفــه :

أورد ثعلب وصف كتابه في مقدمته[3]، فذكر فيما ذكره أنه ضمّنه المختار من فصيح كلام العرب ممّا يجري على ألسنة الناس، وما دونوه في مؤلفاتهم، ذاكراً اللغات المستعملة في الكلمة إن وُجدت، موضحاً أفصحها، او ما جَاء فيه لغة

---

(١) معجم الأدباء ٥/ ١٠٢ ، وتنظر أخباره في إنباه الرواة ١/ ١٣٨ ، وبَغية الوعاة ١/ ٣٩٦ .

(٢) ينظر فصيح ثعلب (دراسة المحقق) ص٣٣ فما بعدها.

(٣) الفصيح ص ٢٦٠ .

واحدة، والناس على خلافها، منبهاً إلى الصواب في قولها ، وما كان فيه أكثر من لغة ، وجميعها فصيحة ، ولا تفضيل للغة منها على الأخرى .

وهذا الكتاب في حقيقته يعد رسالة من الرسائل اللغوية التي أُلفت في لحن العامه، وقد تعمد ثعلب هذا ليسهل حفظها، كما ذكر في خاتمة كتابه حيث يقول: « هذا كتاب اختصرناه وأقللناه؛ لتخف المئونة فيه على متعلمه الصغير والكبير، وليُعْرف به فصيح الكلام . . . »[1] .

جمع ثعلب في هذا الكتاب ما كان يتداوله الناس في زمانه موضحاً الصواب اللغوي فيما كان مخالفاً.

وقد قسم كتابه إلى ثلاثين باباً، قسم هذه الأبواب إلى قسمين رئيسين: الأول : ضمّ أبواب الأفعال، بدأها من باب فعلت بفتح العين، وأنهاها بباب ما يهمز من الفعل. والقسم الثاني: بدأه بباب المصادر، وأنهاه بباب الفرق وهو آخر أبواب الكتاب.

أما بالنسبة لطريقته في تبويب هذه الأبواب فجاءت على النحو التالي:

١ ـ باب فَعَلت بفتح العين .

٢ ـ باب فَعلْت بكسر العين .

٣ ـ باب فَعَلت بغير ألف .

٤ ـ باب فُعل بضم الفاء .

٥ ـ باب فَعَلْتُ وفَعَلْتُ باختلاف المعنى .

٦ ـ باب فَعَلْتُ وأفْعَلْت باختلاف المعنى .

٧ ـ باب أفْعَل .

٨ ـ باب ما يقال بحرف الخفض .

٩ ـ باب ما يهمز من الفعل .

---

(١) الفصيح ص ٣٢٣ .

١٠ ـ باب المصادر .

١١ ـ باب ما جاء وصفاً من المصادر .

١٢ ـ باب المفتوح أوله من الأسماء .

١٣ ـ باب المكسور أوله .

١٤ ـ باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى .

١٥ ـ باب المضموم أوله .

١٦ ـ باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى .

١٧ ـ باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى .

١٨ ـ باب ما يُثَقّل و يُخَفّف باختلاف المعنى .

١٩ ـ باب المُشدّد .

٢٠ ـ باب المُخَفَّف .

٢١ ـ باب المهموز .

٢٢ ـ باب ما يُقال للمؤنث بغير هاء .

٢٣ ـ باب ما أُدخلت فيه الهاء من وصف المذكَّر .

٢٤ ـ باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء .

٢٥ ـ باب ما الهاء فيه أصلية .

٢٦ ـ باب منه آخر .

٢٧ ـ باب ما جرى مثلاً أو كالمثل .

٢٨ ـ باب ما يقال بلغتين .

٢٩ ـ باب حروف منفردة .

٣٠ ـ باب من الفرق .

وقد رَدَّ ابن فارس هذه الأبواب إلى أبواب ثلاثة، هي :

١ ـ « ما فيه لغتان أو أكثر إلاّ أنَّ إحدى اللغات أفصح نحو بغداذ وبغداد وبغدان هي كلها صحيحة إلاّ أن بغداد في كلام العرب أصح وأفصح » .

٢ ـ ما فيه لغتان أو ثلاث أو أكثر وهي متساوية كـ (الحِصَاد) وَالحِصاد . . » .

٣ ـ ما فيه لغة واحدة، إلاّ أن المُولَّدين غيّروا فصارت ألسنتهم بالخطأ جارية . نحو قولهم : أصرف الله عنك كذا وَإنجاص . . »[1] .

أما إقبال الناس على دراسة هذا الكتاب وتعلمه وحفظه فيبدو ـ والله أعلم ـ أن ذلك يعود إلى الأسباب التالية :

١ ـ صغر حجم هذا الكتاب، إذ لم يتجاوز العشرين ورقة .

٢ ـ أنّه يعد من الكتب التعليمية آنذاك .

٣ ـ حاجة الناس لمثل هذا الكتاب في ذلك الوقت نظراً لتفشي اللحن بين أبناء الأمّه .

وعندما رأى علماء اللغة إقبال الناس على هذا الكتاب وتعلمه بدءوا في شرحه، وبيان مدلولات ما تضمنه من مفردات، وإيضاح ما لم يوضحه ثعلب، والاستدراك عليه، وانتقاده في بعض المواضع ، سواء أكان في المنهج أم في غيره ، وهذا ما سأشير إليه عند المقابلة بين بعض شروح الفصيح ومنهج كل شارح في كتابه .

---

(١) الصاحبي، تحقيق السيد أحمد صقر، ص ٦٨ .

المبحث الثاني : شروح الفصيح:

ذكرت سابقاً أنَّ هذا الكتاب من الكتب التي شُهرت في الميدان اللغوي ، فذاع صيته ، وتعدد شراحه ، واهتم العلماء بما تضمنه من ألفاظ اللغة ، فجلوا غامضه ، وشرحوا مشكله ، مستشهدين على ذلك بفصيح كلام العرب .

وقد أورد الحاج خليفة[1] أسماء من اعتنى بهذا الكتاب ، سواء أكان ذلك بشرحه ، أم بنظمه أو بالتذييل عليه ، كما عرض كثير من الباحثين والمحققين لهذه الشروح : المخطوط منها ، والمطبوع ، والمفقود؛ ومن بينهم الدكتور عبد الله الجبوري في كتابه ابن درستويه[2] ، والدكتور عاطف مدكور في دراسته لكتاب الفصيح[3] ، والأستاذ عبد السلام هارون في مقدمة كتاب مجالس ثعلب[4] ، وعبدالوهاب العدواني في دراسته لكتاب شرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي[5] وغيرهم من الباحثين ، إلاَّ أنّهم أشاروا إلى أنّ بعض هذه الشروح لا زال مخطوطاً وهي الآن مطبوعة ، لذا ارتأيت أن أبدأ من حيث انتهوا ، وما أوردوه فيه كفاية للباحث ، وأخص منهم الدكتور عاطف مدكور ، الذي فصّل بما يُغني عن إعادة ذكره .

ومن هذه الشروح :

(١) تصحيح الفصيح لابن درستويه:

وهو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه ، من علماء القرن الرابع الهجري ، ولد سنة (٢٥٨ هـ) وكانت وفاته سنة (٣٤٧ هـ)[6] .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٢٧٢ فما بعدها .

(٢) ص١٤٦ ، فما بعدها .

(٣) ص١٥٠ ، فما بعدها .

(٤) ص٢٠ ، فما بعدها .

(٥) ص٥٤ ، فما بعدها .

(٦) إنباه الرواة ٢/ ١١٣ فما بعدها .

حَقّق الدكتور عبد الله الجبوري جزءاً من هذا الكتاب، وطبع بمطبعة الإرشاد، ط١ بغداد، ١٩٧٥م. ولم يكمل بقية الكتاب.

(٢) شرح الفصيح لابن خالويه :

وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إمام في اللغة وعلوم العربية، قرأ النحو على ابن دريد ونفطويه وأبي بكر بن الأنباري وغيرهم، توفى سنة (٣٧٠ هـ)[١].

حقّق هذا الشرح الدكتور حاتم الضامن، وَطُبع بالعراق معتمداً على نسخة كاملة منه وقد ذكر ذلك عند التقائي به في كلية الآداب بجامعة بغداد في عام (١٤١٠ هـ).

(٣) شرح الفصيح لأبي منصور الجبّان :

وهو محمد بن علي بن الجبان الأصبهاني، أحد علماء الرّيّ « جيِّد المعرفة باللغة، باقعة الوقت، وفرد الدهر، وبحر العلم، وروضة الأدب . . »[٢].

حقّق هذا الشرح الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز، وطبع بالمكتبة العلمية بالهند سنة (١٤٠٦ هـ) وكان الباحث قد تقدم به لنيل درجة الماجستير.

(٤) شرح الفصيح للمرزوقي[٣] :

وهو أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي، قرأ على أبي علي الفارسي، عالم بعلوم العربية. قال الصاحب بن عباد : « فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك وحلاّج وإسكاف »[٤].

ألف كثيراً من المؤلفات من بينها شرحه على فصيح ثعلب. قام بتحقيقه ودراسته الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد، وهو في مراحله الأخيرة.

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٥٢٩ فما بعدها.

(٢) معجم الأدباء ١٨/ ٢٦٠ فما بعدها.

(٣) تنظر أخباره في معجم الأدباء ٥/ ٣٤، وبَغية الوعاة ١/ ٣٦٥.

(٤) معجم الأدباء ٥/ ٣٥ والحائك هو أبو علي المرزوقي، والإسكاف هو أبو عبدالله الخطيب، والحلاّج هو محمد بن الجبان.

(٥) إسفار الفصيح للهروي (ت ٤٣٣ هـ) :

وهو محمد بن علي أبو سهل الهرويّ « ولد في رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائه » له مؤلفات عدّه من بينها تهذيب كتاب الفصيح، والتلويح في شرح الفصيح، والإسفار، وهذا الأخير يقوم بدراسته وتحقيقه أحد الباحثين بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبويّة، ولعله أوشك على الانتهاء منه[(١)]، معتمداً في ذلك على نسخة بخط مؤلفه، وتقع في (١٦٥) لوحة، ونسخة أخرى محفوظة في مكتبة شهيد علي بتركيا رقمها (٢٥٩٢) وتقع في (١٩٦) لوحة وعندي مصورتها.

(٦) شرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي :

وهو أبو القاسم عبد الله بن أبي الفتح بن محمد بن الحسين ولد سنة (٤١٠هـ) صنف بعض المصنفات من بينها شرحه على الفصيح، وكانت وفاته سنة (٤٨٥ هـ)[(٢)].

قام بتحقيق هذا الشرح ودراسته الباحث/ عبد الوهاب العدواني، وقدّم هذا العمل لنيل درجة الماجستير إلى جامعة القاهرة عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣ م .

(٧) شرح الفصيح لأبي القاسم الزمخشري :

وأحسبه هذا الشرح الذي بين أيدينا، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في الفصول الآتية .

(٨) شرح غريب الفصيح لأبي العباس التدميري :

وهو أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التدميري عالم من علماء العربية عارفٌ بلغات العرب توفى سنة (٥٥٥ هـ)[(٣)] ومن مؤلفاته التوطئة في النحو

---

(١) وقد حقق هذا الشرح الباحث / محمد محمد سليمان وتقدم به لنيل درجة الماجستير من جامعة الأزهر معتمداً على نسخة سقيمة هي نسخة مكتبة طلعت المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٨١) لغة وتقع في (٨٩) ورقة . أي ما يعادل نصف الإسفار فقط ؟!.

(٢) أخباره في بغية الوعاة ٢/ ٦٧ .

(٣) أخباره في بغية الوعاة ٢/ ٦٧ .

وشرح أبيات الجمل، وشرح على الفصيح ، والأخير لم يطبع ـ على حد علمي ـ إلى الآن، ومنه نسخة مخطوطة في نور عثمانية برقم (٣٩٩٢) ، وفي مكتبتي مصورتها .

(٩) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي[١] :

وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام، ألف عدداً من المؤلفات من بينها الدر المنظوم، وشرح المقصوره الكبرى ، وَشرح على الفصيح ، قام بدراسته وتحقيقه الدكتور مهدي عبيد جاسم وطبع بمطبعة وزارة الثقافة والأعلام العراق، سنة ١٤٠٩هـ .

(١٠) تحفة النجد الصريح في شرح كتاب الفصيح للبلي :

وهو أحمد بن يوسف بن علي اللبلي[٢]، ولد سنة (٦٢٣ هـ)، صنّف عدداً من المؤلفات من أشهرها شرحه السابق ذكره .

يُعَدّ هذا الشرح من أوسع شروح الفصيح مادّة، إذ اعتمد اللبليّ في تأليف هذا الكتاب على عدد كبير من مؤلفات العلماء الموجود منها والمفقود، وقد ذكر هذا في مقدمته ، وعوّل كثيراً على أقوال شراح الفصيح المتقدمين ، مُوردا آراءهم، ومُرجِّحاً وناقداً .

وصل إلينا نسختان من هذا الكتاب ناقصتان :

الأولى : بدار الكتب برقم (٢٠ لغه ش)، وعدد لوحاتها لا يتجاوز (٤٨) لوحة، احتوت على أربعة أبواب هي: باب فعَلت بفتح العين، وباب فعلت بكسر العين، وباب فعلت بغير ألف، وباب فعل بضمّ الفاء والباب الأخير ليس كاملاً .

---

(١) أخباره في المصدر السابق ١/ ٤٨ ـ ٤٩ .

(٢) تنظر أخباره في بغية الوعاه ١/ / ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ولمزيد من معرفة مصادر ترجمته ينظر بغية الآمال ص ٩ ـ ١٠ .